مرة واحدة وقال أبو علي الدقاق من صمت عن الحق
فهو شيطان أخرس وروي عن داود الطائي
أن سبب توبته أنه كان يجالس أبا حنيفة رضي
الله عنه فقال له أبو حنيفة رضي الله عنه يوما
يا أبا سليمان أما الأداة فقد أحكمناها فقال
له داود فأي شيء بقي فقال العمل بها فقال داود
فنازعتني نفسي إلى العزلة فقلت لا أعتزل حتى
أجالسهم سنة ولا أتكلم في مسألة فجالستهم سنة
ولم أتكلم في مسألة قال وكانت المسألة تمر لي

وأنا

وأنا إلى الكلام أشد شوقا من العطشان إلى الماء
ولا أتكلم وقيل أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه
أمسك في فمه حجرا كذا كذا سنة ليقل كلامه
وقال بعض الحكماء إنما خلق الله تبارك وتعالى
للإنسان لسانا واحدا وعينين وأذنين ليكون
الذي يبصر ويسمع أكثر من الذي يتكلم وقيل
مثل اللسان مثل السبع إن لم تحبسه عدا عليك
وقيل العارف إذا سكن هلك والمحب إذا سكت ملك

الباب السادس في التفكر

قال الله تعالى إن